قراءة للمشهد السياسي العربي الراهن (2)

د. سعودي علي عبيد

ويبرز هنا سؤالٌ مهم عن حقيقة الموقف الغربي، تجاه المشهد في ليبيا. وهو عن ماهية الدوافع التي حكمتْ هذا الموقف؟ هل هي الديمقراطية وحقوق الإنسان؟ أم هو حماية المدنيين من نظام القذافي؟ أم هي الثروة النفطية التي تتمتع بها ليبيا؟ أم هي أشياء أخرى؟

وقبل الولوج في الإجابة على هذه الأسئلة، من الأهمية بمكان التأكيد، بأن القيم الأخلاقية لا يمكن تجزئتها بحسب الأمكنة. كما لا يمكن الحماس لزرع هذه القيم في مكانٍ ما، وإهمالها في المكان الآخر، وذلك بناء على الرغبات، أو بالأصح بحسب المصالح.

فإذا صدقنا بأن الموقف الأمريكي والأوروبي تجاه ليبيا، قد حكمه دفاع هؤلاء عن قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، فلماذا لم يكن الموقف عينه حاضرا في البحرين والسعودية، فالجمهورية اليمنية؟ وأين هي حماية المدنيين في هذه الدول؟ وإذا عدنا إلى ما تحمله ذاكرة شعوبنا العربية، أليست هذه الدول الغربية - وفي المقدمة منها الولايات الأمريكية - هي التي وقفت لعقود طويلة، ضد تطلعات هذه الشعوب نحو الحرية والديمقراطية، والحياة الكريمة؟ بل ودعمتْ بالمقابل كلَّ الأنظمة الشمولية والاستبدادية والمحافظة؟ بل ودافعتْ عنها سياسياً وأمنياً وعسكرياً. وأين هي حقوق الشعب الفلسطيني الضائعة منذ عام 1948م؟

وعليه، فإن ادعاء الدفاع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان، هو ادعاء يتهاوى بقوة أمام الحقيقة الساطعة المشار إليها آنفا. ومن هنا يمكن القول، بأن الموقف الغربي(الأوروبي والأمريكي) إزاء ما حدث في ليبيا، قد حكمته الأهداف الآتية:

1. تصفية حسابات سابقة مع القذافي، جرى تأجيلها عندما اقتنع القذافي بضرورة التخلي عن حالة التصادم مع الدول الغربية، أو عندما تبين له استحالة تحقيق مشروعه الذي ضمنه كتابه الأخضر.

2. الوصول إلى أية أسلحة دمار شامل، قد يكون القذافي عمل على إخفائها، وذلك عندما قرر كشف برنامجه النووي، ورضي بتسليمه إلى الجهات المهتمة بهذا الأمر.

3. إخفاء العلاقات السرية التي أبرمت بين القذافي، وعددٍ من الدول الغربية - وخاصة (أمريكا، أيطاليا، فرنسا، بريطانيا) - في السنوات الأخيرة من حكم القذافي. وهو ما جرى كشفه فعلاً أثناء أحداث ليبيا، وخاصة بعد سقوط العاصمة طرابلس.

للرجل، التي تعود في الأساس إلى اختلاف الأمزجة بين الجانبين من ناحية، واحتقار القذافي لحكّام هذه الدول من ناحية أخرى، والذي يعود إلى اتهامه لهؤلاء الحكام، بأنهم عملاء للقوى الغربية، وبأنهم وضعوا ثروات بلدانهم في خدمة هذه الدول. وغيرها من الاتهامات، التي لم يسلم القذافي منها في الفترة الأخيرة من حكمه.

أما الموقف الخارجي تجاه الأحداث في البحرين، فيمكن تقسيمه إلى أربع حالات:

الأولى، هو موقف دول مجلس التعاون الخليجي، الذي اتسم بالعداء السافر لحركة الشارع البحريني. ونعتُ ما حدث ويحدث في البحرين، بالأعمال التخريبية والطائفية والمذهبية، واتهام إيران بتأجيج الأحداث هناك.

وسبب ذلك عائدٌ إلى أن المجتمع البحريني، يتكون في معظمه من الطائفة الشيعية. وهو المذهب الديني ذاته، الذي يدين به غالبية المجتمع الإيراني. ولذا فإن تعاطف إيران مع احتجاجات البحرين، تبدو اعتيادية وطبيعية ومفهومة. ناهيك عن العلاقة التاريخية التي تربط إيران بمنطقة الخليج، باعتبار أن هذا الخليج - الذي تطلّ عليه كلٌّ من إيران ومعظم الدول العربية الخليجية - يُطلق عليه بالخليج الفارسي، في كلِّ الوثائق والخرائط الجغرافية العالمية.

ومشكلة الموقف الخليجي إزاء الحركة الشعبية في البحرين، أنه قد تجاوز الدعم السياسي والإعلامي إلى التدخل العسكري والأمني، والمشاركة الفاعلة في قمع الحركة الاحتجاجية في البحرين، بواسطة وحدات عسكرية سعودية باسم درع الخليج. برغم أن وظيفة هذه القوات، هو الدفاع عن أمن وسلامة دول مجلس التعاون الخليجي من أي عدوان خارجي.

وبرغم ذلك، فمن الممكن تفهم وإدراك انزعاج ومعارضة هذه الدول - أو حتى معاداة «ثورة البحرينيين» - إلا أن تحوّل هذا الموقف، إلى عمل وتدخل عسكريٍ وأمني لقمع تطلعات البحرينيين، يعد عملاً غير مقبول. ومع ذلك جرى السكوت عنه من جانب الجميع، بما في ذلك جامعة الدول العربية، التي اتخذت مواقف معاكسة في ظروف أخرى، كما هي الحال في ليبيا وسوريا.

الموقف الثاني، هو موقف الولايات الأمريكية ...

وقبل الحديث عن هذا الموقف ومكوناته، ينبغي أن نتعرف على الكيفية التي تجلّى فيه هذ الموقف.

1. ففي الوقت الذي نجد فيه أن وسائل الإعلام المختلفة، لم تهتم بأحداث تونس ومصر وليبيا وغيرها، إلا بعد مرور بعض الوقت على انطلاقتها، فقد لاحظنا أن وسائل الإعلام ذاتها، قد اهتمت بأحداث سوريا من اللحظة الأولى، إن لم تكن قد سبقت الحدث نفسه.

2. وفي الوقت الذي نجد فيه أن وسائل الإعلام المختلفة، قد تناولتْ أحداث كل لكل حدث، نجد أن هذه الوسائل ذاتها، قد تناولت الحدث السوري بشيءٍ من التفصيل الممل في كثير من الأحيان.

... من خلال تتبعنا لما تبثه وسائل الإعلام حول الأحداث في سوريا - نجد أن القنوات الفضائية العربية وغير العربية، قد توحدتْ واتفقتْ كلياً حول هذا الحدث، فيما يخص تفاصيل ما يحدث هناك يوميا، وبما يوحي بأن هناك غرفة عمليات خاصة بصناعة الأحداث في سوريا.

... كما أن اللافت للانتباه، أن أجهزة الإعلام الخليجية - بما فيها قناة الجزيرة التي تدعي الموضوعية والمهنية - قد توحدتْ جميعها ضد سوريا، بذريعة مساندة هذه الدول الخليجية للديمقراطية وحقوق الإنسان، وبناء الدولة المدنية الحديثة في سوريا، التي تعتبر هذه ...

بها الموقف الخارجي تجاه المشهد السوري، فإن السؤال الآن هو، من هي الجهات التي عبرتْ عن هذا الموقف؟ وما هي دوافع كل جهةٍ؟

وهنا يمكننا التركيز على موقف كلٍ من الدول الخليجية - وخاصة السعودية وقطر - والموقف الغربي، والموقف التركي.

فمن حيث موقف الدول الخليجية إزاء الأحداث في سوريا - فكما هو واضحٌ وجليٌ - فقد اتسم بالعداء الصارخ ضد النظام في سوريا، والدفع - بمختلف الوسائل والطرق - لتأجيج الأمور باتجاه إسقاط النظام هناك. ومن حيث العموم، فقد تحدد هذا الموقف، من كون سوريا تصنف باعتبارها تقع في المحور الإيراني، التي تقع - أي إيران - في مرمى أمريكا، ومن خلفها الدول الأوروبية، وذلك فيما يخص العلاقة بملف إيران النووي. كما أن سوريا تقع ضمن ما يسمى بمعسكر المقاومة والممانعة.

أما من حيث التفصيل، فإن الموقف الخليجي قد حكمه موقف السعودية وقطر من سوريا. وهو موقف عدائي أيضا، ولكنه يعود إلى فشل السعودية وقطر، على منافسة سوريا في الساحتين اللبنانية والفلسطينية، برغم المحاولات المشروعة وغير المشروعة، التي بذلتها الدولتان لإزاحة سوريا من الساحتين المذكورتين. فمثلا لا اتفاق الطائف بين الفرقاء اللبنانيين، ولا اتهام سوريا باغتيال رفيق الحريري، وخروج القوات السورية من لبنان، ولا حكومة فريق 14 من آذار برئاسة سعد الحريري، مكنت السعودية من السيطرة على الملعب السياسي في لبنان. وأسباب ذلك كثيرة لسنا بحاجة إلى تعدادها. ولكن من الممكن الإشارة ...

... سوريا والجمهورية اليمنية. حيث يمكن القول إن موقفهما مما حدث في ليبيا، قريبٌ جداً من موقف الشريحة الأولى، مع اختلاف أنه كان يتضمن رفضا للتدخل العسكري لحلف الناتو. إلا أنه لم يصل إلى رفع الصوت عاليا. وسبب ذلك، هو الخوف من الآتي بالنسبة لهاتين الدولتين.

أما الشريحة الثالثة، فتمثلها دول مجلس التعاون الخليجي. فقد كانت دول هذا(المحور) متحمسة جدا لذهاب القذافي عن الحكم، بغض النظر عن الوسيلة والتكلفة. وقد حكم موقف هذه الشريحة إزاء القذافي، كراهيتها الشخصية ...

... العربية، بما يعني انه يتطلب إصلاحا او تغييرا. إلا أن الموقف من النظام في سوريا، لم يحكمه هذا المطلب، بل حكمته دوافع وأسباب أخرى.

- ضد الدولة، نظر إليها بمثابة أعمال إرهابية. ولكنها لم تعتبر كذلك في سوريا.

وبعد أن تعرفنا على الكيفية، التي تجلّى ...

يتبع

أهمية الإدارة في تنمية عدن

د.عبدالجليل الشعيبي

إن لغة العصر الآن هي الادارة وليس هناك في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي مجال للمنافسة والتفوق سوى في مجال الادارة ...

هذه المقالة عبارة عن ملخص لمحاضرة ألقيت في جامعة عدن للاقتصاديات في 26 إبريل 2012م، وهي مترجمة من الانجليزية الى العربية.

لا داعي للمكابرة

طارق حنبلة

هنا عدن

عبدالله عمر بلفقيه

هنا عدن.. برنامج هيئة الإذاعة البريطانية «1954».

هنا عدن.. إذاعة الجنوب العربي «1958».

هنا عدن.. إذاعة جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية «30 نوفمبر 1967م»..

هنا عدن إذاعة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية.

هنا عدن.. إذاعة الجمهورية اليمنية «22 مايو 1990م».

هنا عدن.. إذاعة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية «21 مايو 1994م».

هنا عدن.. إذاعة الجمهورية اليمنية.. البرنامج الثاني «7 يوليو 1994م».

هنا عدن المجيدة..

هنا الأحرار تصنع مجد غابر

هنا ردفان..

في دم كل ثائر، ومن روح القبائل والعشائر «2007».

هنا عدن.. البرنامج الثاني «2012».

هنا عدن.. يسعد صباحك يا وطن..

وتنساب عبر الأثير..

وفي صباح من صباحات عدن الفاتنة.. أغنية تردد :

«أحباء نحن إذا ما التقينا..

أحباء نحن إذا ما ا فترقنا..

أحباء نحن إذا انتصبت شوكة

وانثنينا..»

هنا عدن .. وماذا بعد؟!

تعتبر هذه الإذاعة العريقة مدرسة متميزة عبر تاريخها.. ومن أول الإذاعات العربية.. وأول إذاعة في منطقة اليمن.. ومنطقة الجزيرة والخليج العربي، وتعد المكتبة الإذاعية لإذاعة عدن من أعظم وأغنى المكتبات في منطقتنا.. فهي قد ضمت بين جنباتها أهم الوثائق السياسية منذ إنشائها وما بعد الاستقلال حتى قيام الوحدة، كما تضم أشرطة نادرة لبرامج ثقافية وأدبية وعلمية وتتميز المكتبة باحتوائها على كنوز أغاني الجنوب وكل مناطق اليمن والجزيرة والخليج العربي..

فما مصير ما احتوته تلك المكتبة الإذاعية من ثروة وكنوز إبداعية لا تقدر بثمن.. و لتلك حكاية سنرويها ونكشف عنها في قادم الأيام..

وما نريد قوله الآن أن إذاعة عدن هي معلم سياسي وثقافي وأدبي وفني ومنار تاريخي لعدن وسائر مناطق الوطن العزيز، هذا الصرح العظيم تعرض للسلب والنهب بحقد وكراهية من قبل العقول الجامدة التي لا تعرف للفن والثقافة والحضارة قيمة ووزنا.. عقول متحجرة وحاقدة على الحياة وصناع الحياة..

فبعد تلك الحرب القاسية والظالمة على الجنوب..

وبعد ذلك الانتصار الكريه في السابع من يوليو 1994م.. قذف المنتصر بكل حقده على كل العاملين في إذاعة عدن.. بالإيقاف عن العمل على مجموعة من الزملاء.. وبالتهميش والضياع على مجموعة أخرى، وبالإجراءات التعسفية والإحالة إلى التقاعد على مجموعة من الزملاء.. حتى من أبقوهم لممارسة أعمالهم لم يسلموا من الذل والمهانة والازدراء وحرمانهم من حقوقهم المالية..

وإمعانا في كسر شوكة العاملين وجرح كبريائهم فرضوا أن يكون شعار الإذاعة «البرنامج الثاني» وهذا بدعة في العمل والفن الإذاعي.. فتسمية «البرنامج الثاني» تطلق على الإذاعات المتخصصة.. الإذاعة الثقافية.. الإذاعية الفنية.. لكنها هنا سميت كإذلال لإذاعة عدن حيث تبع ذلك ...

حول مفهوم «الجنوب العربي» (4)

د. عيدروس نصر ناصر

وللحديث بقية

كيف نعيد ثقة المواطن برجال الأمن؟!

مصطفى شاهر

التدوير الوظيفي الذي نريده!!

عبدالفتاح البنوس

وماذا بعد؟

أبين .. أرض تحترق ونزيف دم وأناس مشردون

علي منصور مقراط